

الحديث الموضوع

الدرس

28

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث الموضوع.
- 2- أن أدرك الأسباب الباعثة على وضع الحديث.
- 3- أن أتجنب ذكر الحديث الموضوع إلا مع بيان حاله.

تمهيد

الضعف ليس درجة واحدة، بل هو درجات عديدة، كما سبق بيان ذلك ابتداء من قول المصنف:

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ * * * فَهُوَ الضَّعِيفُ

وشر الضعيف الحديث الموضوع، فما هو الحديث الموضوع؟ وما حكم روايته؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ * * * عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

الفهم

الشرح :

المختلق : المفترى والمكذوب.

المصنوع : مرادف للمختلق.

الموضوع : من وضع الشيء إذا حطه وأسقطه.

استخلاص المضامين:

- 1- ما المقصود بالحديث الموضوع؟
- 2- ما هي الأسباب الداعية إلى وضع الحديث؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث الموضوع وأقسامه:

1 - تعريف الحديث الموضوع:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث الموضوع بقوله:

وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ *** عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

وقد جمع الناظم تبعاً لغيره من العلماء كالعراقي في تعريفه بين "الكذب، المخلوق، المصنوع" وهي ألفاظ متقاربة؛ من أجل التأكيد في التفسير منه.

وذكر الحديث الموضوع في أنواع الحديث مع أنه ليس بحديث في الحقيقة إنما نظر فيه إلى زعم واضعه ولتعرف طريقه التي يتوصل بها لمعرفة.

2 - أقسامه:

يقسم الموضوع عدة تقسيمات كالتالي:

- تقسيمه باعتبار مادته:

الحديث الموضوع من حيث مادته ومصدر ألفاظه ومعانيه على أنواع:

- **اختراع الواضع كلاماً من عند نفسه، وإنشأؤه من فكره.** مثاله حديث: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ» فإنه من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا أو من كلام عيسى عليه السلام كما رواه البيهقي في الزهد، وقال في شعب الإيمان: «لا أصل له عن النبي ﷺ إلا من مراسيل الحسن البصري». قال العراقي: ومراسيله عندهم شبه الريح.

- **أخذ الواضع كلاماً بعض الأنبياء والحكماء والأطباء وغيرهم وتصويره حديثاً،** مثاله: حديث: «الْمَعْدَةُ بَيْنُ الدَّاءِ وَالْحَمِيَّةِ رَأْسُ الدَّوَاءِ» فإنه من كلام بعض الأطباء أو الإسرائيليات.

- أخذ حديث ضعيف الإسناد وتركيب إسناد صحيح له ليروى به.

- تقسيمه باعتبار قصد واضعه:

وينقسم الحديث الموضوع باعتبار القصد من عدمه إلى قسمين :

القسم الأول: ما قصد واضعه وضعه واختلاقه لغرض من الأعراض الخبيثة. وأمثله كثيرة وسيأتي بعضها في أسباب الوضع.

القسم الثاني: ما لم يقصد واضعه اختلاقه، وإنما وقع منه سهوا وغلطا.

مثل ما رواه ابن ماجه من حديث ثابت بن موسى الزاهد مرفوعا: «مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ». [سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في قيام الليل].

فإن ثابتاً لم يقصد وضعه، وإنما دخل على شريك بن عبد الله وهو بمجلس إملائه عند قوله: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ولم يذكر المتن أو ذكره على ما اقتضاه كلام ابن حبان وهو حديث: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ» فقال شريك متصلاً بالسند أو المتن حين نظر إلى ثابت ممازحاً له: «من كثرت صلاته..» إلخ. يقصد به ثابتاً لزهده وورعه وعبادته فظن ثابت أن هذا متن السند أو بقيته فكان يحدث به منفصلاً أو مدرجاً له في المتن، وهو غفلة أو غلطة منه نشأت من سلامة صدره، وسرت إلى غيره بحيث انتشرت حديثاً فرواه عنه كثيرون.

ثانياً: أسباب وضع الحديث:

نص العلماء على مجموعة من البواعث على وضع الحديث، منها:

- تشكيك الناس في دينهم.

- اتباع الهوى والتعصب للمذاهب.

- الاكتساب، والارتزاق، أو الإغراب لقصد الاشتهار.

- غلبة الجهل كبعض غلاة المتعبدین الذين وضعوا أحاديث في فضائل السور، وكل ذلك حرام بإجماع من يعتد به.

وقد ختم الناظم رحمه الله تعالى منظومته ببيان تسميتها (منظومة البيقوني)، وعدد أبياتها

(34 بيتاً) حيث قال:

وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ *** سَمِيَّتُهَا مَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِي
فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ *** أَفْسَامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرِ خُتَمَتْ

التقويم

- 1 - ما تعريف الحديث الموضوع؟
- 2 - ما هي أقسام الحديث الموضوع بحسب مادته، وبحسب قصد واضعه؟
- 3 - ما هي الأغراض الحاملة على الوضع في الحديث؟

الاستثمار

عَنِ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَذِبٌ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

[صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت].

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ». [صحيح مسلم؛ المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكاذبين].

أتأمل الحديثين مستعينا بما جاء في شرح الزرقاني، وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما حكم وضع الحديث، ورواية الحديث الموضوع؟
- 2 - أين تتجلى مخاطر الكذب على رسول الله ﷺ؟
- 3 - ما هي جهود العلماء في مواجهة الوضع في الحديث؟